Factors leading to marital infidelity and means of prevention in the Palestinian society (A field study)

العوامل المؤدية إلى الخيانة الزوجية وسبل الوقاية منها في المجتمع الفلسطيني (دراسة ميدانية)

عصام الأطرش[1*]، **رحاب السعدي**[2]

[1] **جامعة الاستقلال (فلسطين)**

[2] **جامعة الاستقلال (فلسطين)**

تاريخ الاستلام: 2019/09/22 **تاريخ القبول**: 2020/05/15؛ **تاريخ النشر**: 2020/09/30

ملخص:

هدفت هذه الدراسة التعرف على العوامل المؤدية إلى الخيانة الزوجية وسبل الوقاية منها في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر ذوي الاختصاص، وقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وقد تمثلت أداة الدراسة باستبانة تم تصميمها على ثلاث محاور الأول يتعلق بالعوامل الاجتماعية والثاني بالعوامل النفسية والثالث يتعلق بسبل الوقاية، وقد تمثل مجتمع الدراسة بذوي الاختصاص (علم الاجتماع، علم النفس، القانون) في الضفة الغربية، حيث بلغ حجم العينة (70) شخصا تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية المتيسرة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات، أبرزها أن العوامل الاجتماعية تؤدي إلى الخيانة الزوجية بدرجة أكبر من العوامل النفسية، كما تعتبر العادات الاجتماعية الخاطئة المرتبطة بالزواج كالزواج المبكر والزواج بالإكراه أبرز العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الخيانة الزوجية، كما تعتبر الاسباب الجنسية والعاطفية أبرز العوامل النفسية المؤدية إلى الخيانة الزوجية، كما أوصت الدراسة بضرورة اللجوء إلى أخصائي جنسي للتغلب على المشكلات الجنسية التي تواجه الزوجين.

الكلمات المفتاحية: الخيانة الزوجية، العوامل، المجتمع الفلسطيني، الوقاية، ذوي الاختصاص.

Abstract:

The purpose of this study was to identify the factors leading to marital infidelity and the means of prevention in Palestinian society from the point of view of specialists. The researchers used descriptive approach in this study, The study tool was designed in three axes: the social factors, the psychological factors and the psychological factors. The third was related to prevention methods. The study population consisted of (Sociology, Psychology and Law) in the West Bank. The sample was 70 persons Select them in the random sample method available.

The study found a number of conclusions, most notably that the social factors lead to marital infidelity more than psychological factors, and the social customs misconceptions associated with marriage, such as early marriage and forced marriage, the most prominent social factors leading to adultery, and the reasons are sexual and emotional leading psychological factors leading To marital infidelity, as recommended by the study that the need to resort to a sexual specialist to overcome the sexual problems facing spouses.

Keywords: infidelity, factors, Palestinian society, prevention, specialists

* المؤلف المرسل

I- تمهيد :

الأسرة هي الركيزة الأولى في قاعدة أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، ويستحيل أن يتكون المجتمع أو يحتل له مركزا مرموقا من دون الأسرة، كما أن المجتمع إنما يسمو ويتميز بما تحمله أفراد الأسرة من طابع ثقافي وحضاري، كما انه يصاب بالانحطاط أن أصيبت الأسرة بالتخلف الفكري والعلمي، وإذا كانت الأسرة دعامة الأمة فإن الزواج عماد الأسرة، به تنشأ وتتكون وفي مهده تحبو وتتطور ومن غذائه الروحي والمادي تنمو وتتهذب، وقد أولى الإسلام الأسرة جل اهتمامه من حيث الشمول والإحاطة بانتظام كافة شؤونها بدءا من لحظة التفكير في بنائها وتأسيسها، ومرورا بإقامتها وتشييدها والانتهاء بانحلالها بالطلاق أو الوفاة. (الرشود، 2011)

وقد تواجه الأسرة العديد من المشكلات التي تهدد استقرارها وبقاؤها، أو تحول دون قيام الأسرة بواجباتها الرئيسية في الحفاظ على التماسك والترابط بين أفرادها، ومن تلك المشكلات التي تواجه الأسرة، هي الخيانة الزوجية، لما لها من تأثيرات نفسية واجتماعية واقتصادية على الأسرة يهدد استقرارها.

حيث تعتبر الخيانة الزوجية ظاهرة اجتماعيه سلبيه موجودة في مختلف المجتمعات الإنسانية وهي تختلف من مجتمع لآخر ومن فرد الى فرد وبين المرأة والرجل فمن النساء من ترى ان نظر الرجل الى امرأة اخرى أو التفكير فيها أو تبادل الحديث معها هو خيانة، في حين أن الرجل لا يرى ذلك أنه خيانة وانما اقامة علاقة جنسية مع غيرها هي الخيانة، اذن الخيانة الزوجية تنشأ لوجود خلل في العلاقة الطبيعية التي تربط بين الأزواج بسبب بعض السلبيات التي تؤدي إلى زعزعة واضطراب نظام الأسرة وبالتالي تفككه، وقد اتسعت ظاهرة الجرائم الناتجة عن الخيانات الزوجية سواء في البلدان العربية أو الأجنبية لتصبح أخبارها شبه يومية. (غولم، أمينة، نسيسة، فاطمة 2016)

والمجتمع الفلسطيني كسائر المجتمعات العربية والإسلامية، ولما يتمتع به من قيم وعادات وثقافة، فإن الخيانة الزوجية تشكل هاجسا كبيرا يهدد الأسرة الفلسطينية، فالإسلام يمنع ويزجر الخيانة الزوجية، كما أن القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الفلسطيني تنظر باستهجان إلى هذه الظاهرة باعتبارها تخرج عن قيمنا القائمة على ضرورة احترام الحياة الزوجية وتقديسها وعدم خيانة أي من الزوجين للآخر.

II – الإشكالية:

يعتبر المجتمع الفلسطيني من المجتمعات المحافظة والملتزم دينياً، حيث يعتبر الإسلام الديانة الرسمية في فلسطين، كما يوجد لفلسطين مكانة دينية مميزة، حيث تعتبر مهد الديانات السماوية الثلاث، كما أن القيم والعادات والتقاليد في المجتمع الفلسطيني تتميز بجانبها المحافظ والملتزم على كرامة الأشخاص وشرفهم وعرضهم، حيث تعتبر الحياة الزوجية في المجتمع الفلسطيني قائمة على أساس التكامل بين الزوجين ووفاء كلا منهما للآخر، كما يعتبر عدم وفاء أي من الزوجين للآخر خارج عن القيم السائدة في المجتمع، ووفقاً للعديد من الدراسات تصل نسبة الخيانة الزوجية العاطفية أو الجسدية إلى 75% لدى الرجال و 68% لدى النساء، كما أن الخيانة الزوجية محظورة شرعا في الدين الإسلامي حيث رتب الإسلام عقوبة الرجم حتى الموت للزوج الخائن، وعليه قال تعالى في سورة الإسراء في الآية الثانية (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا)، كما أنه سلوك مستهجن اجتماعيا حيث يصاب الزوج الخائن بالوصم من قبل المجتمع على أنه شخص خارج عن قيم المجتمع وتقاليده، فالخيانة الزوجية محظورة شرعا وسلوك مستهجن اجتماعية، لما لها من تأثيرات سلبية اجتماعية ونفسية واقتصادية لأفراد الأسرة، وهو ما تؤكده دراستي(الفايز، 2011) (عبد الفتاح، 2009) وبالتالي من المهم البحث في العوامل التي تؤدي إلى هذه الظاهرة في ظل مجتمع ملتزم دينيا واجتماعيا.

وعليه، تكمن إشكالية الدراسة في محاولة التعرف على العوامل المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني وسبل الوقاية منها.

1. **اسئلة الدراسة**

حاولت هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني؟
- ما العوامل النفسية المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني؟

- ما سبل الوقاية من الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني؟

2. .أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية كونها من الدراسات التي تستهدف موضوعا من النادر أن يتطرق إلى معالجته أيا من الباحثين، كونه يتعلق بموضوع يمس الأسرة الفلسطينية وجريء في تعاطيه لموضوع الخيانة الزوجية، فالقيم والعادات تحظر الحديث عن مثل هذه الموضوع والمصارحة به والكشف عن الأسباب الحقيقة المؤدية إلى الخيانة الزوجية انطلاقا من ثقافة العيب، وبالتالي ستشكل هذه الدراسة مرجعا هاما للباحثين في علم اجتماع الأسرة وخصوصا في المواضيع التي تتعلق بالمشكلات الأسرية وخصوصا الخيانة الزوجية، أما من الناحية العلمية فإن هذه الدراسة ستساعد الأزواج والمواطنين بشكل عام في التعرف على الأسباب المؤدية إلى الخيانة الزوجية، وبالتالي سيستطيع أي من المتزوجون أو المقبلون على الأزواج التعرف على السبل التي يمكن من خلالها التغلب على هذه الظاهرة.

3. أهداف الدراسة

حاولت هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الخيانة الزوجية.
- تحديد العوامل النفسية المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني.
- التعرف على سبل الوقاية من الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني.
- تحديد مفهوم الخيانة الزوجية.
- توضيح أشكال الخيانة الزوجية.
- تبيان التأثيرات السلبية الخيانة الزوجية.

4. مصطلحات الدراسة

الخيانة الزوجية: كل علاقة غير مشروعة تنشأ بين الزوج وامرأة أخرى غير زوجته أو العكس فهي تعتبر علاقة محرمة سواء بلغت حد الزنا أو لم تبلغ، وتشمل المواعدات واللقاءات، الخلوة، أحاديث الهاتف التي فيها نوع من الاستمتاع. (الرشود، 2011)

كما تم تعريفها أيضا بأنها علاقة غير شرعية يقيمها الزوجان أو أحدهما أو كلاهما. (السالم، 2011)

كما عرفها (مبارك، 2012) بأنها كل علاقة تجمع بين رجل وامرأة خارج إطار الزواج سواء وصلت إلى حد الاتصال الجنسي أم لم تصل، وسواء كانت مجرد لقاءات أو اتصالات هاتفية أو غيرها.

أما الباحثان فإنهما يقترحان مفهوما للخيانة الزوجية يميزان من خلاله بين العلاقة غير الشرعية التي يقيمها أحد الزوجين مع طرف اخر وتصل إلى حد الاتصال الجنسي، وبين العلاقة التي لم تصل إلى حد الاتصال الجنسي، وعليه يصبح مفهوم الخيانة الزوجية كما يقترحه الباحثان بأنه علاقة يقيمها أحد الزوجين مع طرف اخر وتصل إلى حد الاتصال الجنسي أو تمهد لذلك.

ويستثني الباحثين من ذلك اللقاءات والمواعيد أو المكالمات الهاتفية التي لا يكون الهدف منها إقامة علاقة غير شرعية.

5. أشكال الخيانة الزوجية

يرى عدد من الباحثين أبرزهم (المشهراوي، 2017) (الغديان، 2011) (الحسين، 2011) (الحقباني، 2011) أن أشكال الخيانة الزوجية ما يلي:

- المعاشرة الجنسية من قبل إحدى الزوجين أو كلاهما مع طرف اخر.
- المكالمات الهاتفية.
- التعارف والمحادثة وتبادل الرسائل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها.
- اللقاءات أو المواعيد في الأماكن الترفيهية.

❖ **التأثيرات السلبية للخيانة الزوجية**

حدد كلا من (الفايز، 2011) (عبد الفتاح، 2009) التأثيرات السلبية للخيانة الزوجية على الأسرة سواء تعلق ذلك بالزوجين أو الأبناء أو الأهل:

- فقدان الثقة
- الافتقار إلى الأمان الأسري وراحة البال.
- الصمت الزواجي.
- الخلافات الزوجية.
- تفكك الأسرة.
- الطلاق.
- المحاكاة والتقليد من قبل الأطفال.

❖ **علامات الخيانة الزوجية**

هنالك مجموعة من العلامات التي تظهر على الزوج الخائن والتي تعطي انطباعا أو مؤشرا على وجود الخيانة الزوجية، وذلك على النحو التالي:

أولا:علامات خيانة الزوجة (فيصل، 2015) (عيسى، 2018)

- ابتعاد الزوجة عن أهل زوجها وعن أقاربه وأصدقائه؛ فهي غالباً لا تريد أن تحضر أي اجتماع عائلي أو أي مناسبة، وهذا مؤشّر يدل على النّدم حيث تبدأ الزوجة بالشعور بالذنب نحو ما تقترفه من غش تجاه زوجها.
- التذمّر باستمرار والذي يبدأ بالظهور بعد الخيانة.

- لفت انتباه الزّوج لكل عيوبه وفي كل مناسبة محاولةً من تخفيف وطأة الخيانة.
- وجود صديق غامض في طي ذكرياتها له أثره في ألبوم صورها أو مناسباتها قد تعرف زوجها عليه.
- تحرّف الأسئلة البسيطة وترفض الرّد على الأسئلة الواضحة المباشرة وأحياناً تستغرق بعض الوقت الإضافي في الرّد على مثل تلك.
- لا تعطي زوجها الأولويّة كما كانت تفعل مسبقاً.
- تحاول أن تكون مثيرةً بكل طريقة ممكنة.
- تقل رغبة الزّوجة في ممارسة العلاقة العاطفيّة مع الزّوج؛ بل وقد تشعر بالملل وتفكّر في شخص آخر أثناء القيام بمثل هذه العلاقة مع زوجها، وقد تخطئ أحيانا وتذكر اسم آخر.
- الشعور بالاستقلاليّة والتحفّظ على مواعيدها فيصعب أن تخرج مع زوجها قبل ميعاد مسبق مرتّب من قبل.
- قضاء وقت كبير خارج المنزل والانشغال عن أساسيات العلاقة الزوجيّة
- الهاتف المحمول: وهو حل أيّ لغز مرتبط بخيانة الزوجة لزوجها، فغالباً ما يحتوي هاتفها المحمول على كلّ ما يثبت خيانتها من رسائل واتصالات وفي بعض الأحيان صور؛ فعند خيانة الزوجة لزوجها أوّل ما تفعله هو وضع رقم سري لهاتفها ومحاولة إخفائه عن زوجها.

ثانيا: علامات خيانة الزوج (العابور، 2017) (أبو مفرح، 2017)

- الاهتمام الزائد بنفسه يبدأ الزوج بشكلٍ مفاجئ بالاهتمام بنفسه، وبمظهره الخارجي، حيث يبدأ باستخدام كريمات الترطيب، وتصفيف الشعر، ويغيّر عطره، ويهتم بآخر الصرعات، ويتجوّل في الأسواق، كما يهتم بلياقته، ويقضي وقت فراغه في صالات الرياضة، ويحرص على الالتزام بهذه العادات، ويحاول إبراز عضلاته، وفعل كل ما يظهر اهتمامه بالنفس.
- الانشغال الدائم ينشغل الزوج بشكلٍ مفاجئ بعمله، ويستمر فيه لوقت متأخر من الليل، وتزداد سفراته، ومواعيده غير المسبقة، ولا يكترث للأسئلة الموجهة له حول ذلك، رغم تكرارها، ويحاول الهروب منها، ويلجأ إلى الإنترنت ويقضي معظم وقته عليه، ويحاول إغلاق الشاشة في حال حاولت الزوجة الاقتراب أو معرفة ما يقوم به، كما يخرج من المنزل بحجة مرافقة أصدقائه، ولا يعود إلا في ساعات متأخرة من الليل، ودون أن يخبر زوجته بأنه سيتأخر.
- حدوث اضطرابات تلفونية يتصرف الزوج بغرابة وهاتفه في يده، حيث ترد إليه اتصالات غير منتظمة، فيرتبك، ويخرج من المكان، ثم يجري مكالمة هاتفية سريعة، كما يغلق الهاتف وينهي المكالمة في حال سماع صوت زوجته قد اقترب من مكانه، وفي حال سؤالها يتحجج بأحد أصدقائه، وأنه يحاول مساعدته، إضافةً إلى أنه يحاول دائماً الاحتفاظ بهاتفه في جيبه، ولا يتركه في أي مكان آخر، كما يغلقه بكلمة سر، للتأكد من أن الزوجة لن تطلع عليه، ولن تكتشف أسراره التي يخفيها عنها.
- فقدان الاهتمام تفقد الزوجة اهتمام زوجها بها، ويصبح بارداً في علاقته معها، ويتجنّب القيام بأي علاقة حميمة مع زوجته، ويحاول الابتعاد عنها قدر الإمكان، وإن حدث بينهما شيء لا يكون على طبيعته، وينهي كل شيء بسرعة.
- العصبية المفاجئة والتوتر المستمر يفقد الزوج سيطرته على الأمور، ويظل دائم التوتر، وينفجر غضباً من أي محاولة عتاب بسبب إهماله أو انشغاله الدائم، ويبدأ بالدفاع عن نفسه، ويرى نفسه غير مخطئ، ويتهم زوجته بأنها لا تقدر مجهوده وتعبه وإرهاقه في العمل، وإنّ كل ما يقوم به هو من أجلها، وأجل أبنائهما.

6. **حدود الدراسة**

الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة في الضفة الغربية.

الحدود البشرية: ذوي الاختصاص في مجال الخيانة الزوجية (علم الاجتماع، علم النفس، القانون)

الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في شهر2019/4/3.

III- الطريقة والأدوات :

1.منهج الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي في الدراسة، وذلك لملائمته لأغراض الدراسة، للتعرف على العوامل المؤدية إلى الخيانة الزوجية وسبل الوقاية منها في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر ذوي الاختصاص

2. مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من ذوي الاختصاص في الضفة الغربية (علم الاجتماع، علم النفس، القانون).

3. عينة الدراسة

بلغ حجم عينة الدراسة (70) شخص من ذوي الاختصاص في الضفة الغربية (علم الاجتماع، علم النفس، القانون)، تم اختيارهم بطريقة العينة المتيسرة.

4.أداة الدراسة

قام الباحث بتصميم وتطوير الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وذلك بعد الاطلاع ومراجعة الأدب النظري والأبحاث والدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، وقد تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من قسمين:

القسم الأول: تضمن بيانات أولية عن الفرد الذي قام بتعبئة الاستبانة.

القسم الثاني: تضمن العوامل المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر ذوي الاختصاص، مقسمة على ثلاث محاور وهي العوامل الاجتماعية وشملت (10) فقرات، والعوامل النفسية وشملت (10) فقرات، وسبل الوقاية وشملت (10) فقرات، هذا وقد اعتمد سلم ليكرت الخماسي وذلك على النحو الآتي: كبيرة جدا (5) درجات، وكبيرة (4) درجات، ومتوسطة (3) درجات، وقليلة درجتين، وقليلة جدا درجة واحدة، ويوضح جدول (1) مفتاح التصحيح للفقرات.

7.صدق الأداة :

تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في هذا المجال، حيث تم إجراء بعض التعديلات على فقرات الأداة حسب ما اقترح المحكمين وكان هناك اتفاق بينهم على صلاحية الأداة للتطبيق وأنها تقيس ما وضعت لقياسه.

ثبات المقياس قام الباحث بحساب الثبات لأداة الدراسة بمحاورها الثلاث بطريقة الاتساق الداخلي، بحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وقد جاءت النتائج كما هي واضحة في الجدول (2).

ويتضح من الجدول (2) أن معاملات ثبات الاستبانة على المحاور الثلاث تراوحت بين (0.677- 0.812) وفيما يتعلق بالثبات الكلي لفقرات الاستبانة فقد بلغ (0.833) وجميعها معاملات ثبات مقبولة وتفي بأغراض الدراسة الحالية.

6.إجراءات الدراسة

تم إجراء الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- تم إعداد اداة الدراسة بصورتها النهائية.
- تم تحديد أفراد مجتمع الدراسة.
- قام الباحث بتوزيع اداة جمع البيانات على مجتمع الدراسة.
- جمع البيانات وتبويبها.
- استخدام برنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS لتحليل البيانات واستخراج النتائج.

المعالجات الإحصائية

- تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لتقدير الوزن النسبي لفقرات الاستبانة.
- تم استخدم معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، لحساب الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة.

III- النتائج ومناقشتها :

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نصه ما العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لكل فقرة والدرجة الكلية، والجدول رقم (3) يبين هذه النتائج.

يتضح من الجدول رقم (3) أن الدرجة الكلية للعوامل الاجتماعية المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني جاءت بدرجة (كبيرة) حيث بلغ الوسط الحسابي (3.676) وانحراف معياري (0.64)، كما تبين النتائج أن أكثر العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني هي (العادات الاجتماعية الخاطئة كالزواج المبكر والزواج بالإكراه)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (4.33) وانحراف معياري (0.55)، ويعزو الباحثان تلك النتيجة إلى أن الزواج يجب أن يقوم بين الزوجين على اعتبارات الكفاءة والتوفق بين الزوجين من حيث العمر والفكر، كما يجب أن يكون الزواج بالرضا وبرغبة الزوجين وليس من خلال الإكراه وفرض الزواج لاعتبارات تخص الأهل وليس الزوجين، فقيام العلاقة الزوجية الناجحة يجب أن يتأسس على إرادة صريحة وبرغبة واضحة من الزوجين حتى يستطيعا أن يؤسسا لأسرة متماسكة، أما في حال الزواج بالإكراه وبدون رضا أحد الزوجين، فالخيانة الزوجية تعتبر نتيجة طبيعية لذلك، انطلاقا من أساس أن أحد الزوجين لا يرغب بالآخر ولا يريده، فكيف لهذا الزوج أن يلتزم بالوفاء والعهد له وعدم خيانته، كما أن الزواج المبكر وخصوصا للفتيات مع أزواج يفوقهن في السن يؤدي إلى حدوث خلل في العلاقة الزوجية بينهما من حيث عدم التكافؤ الجنسي والفكري بينهما على اعتبار اهتمام الفتيات صغار السن تختلف عن اهتمامات كبار السن، وبالتالي ستبحث عن شخص اخر يبادلها نفس الاهتمامات والتوجهات، ويكون بينهما توافق فكري وجنسي.

يؤكد الباحثان على تلك النتيجة بما جاء في الدراسة التي أجراها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني والتي جاء فيها، بأن نسبة النساء من الفئة العمرية (20-24) واللواتي تزوجن قبل بلوغ سن (18) سنة في العام 2017، وصلت إلى (10.8%)، والدراسة التي أجراها مركز شؤون المرأة وأفادت بأن (42.6%) من النساء اللواتي تزوجن قبل سن (18) لا يشعرن بالسعادة ويعانين من عدم التفاهم مع أزواجهن، ويترتب على ذلك أن

تقوم الزوجة أو الزوج في البحث عن مصدر اخر للسعادة والراحة النفسية والتي افتقداها ضمن إطار العلاقة الزوجية بينهما، حيث يعتقد الأزواج أن السعادة يمكن أن تتحقق خارج نطاق الأسرة.

كما جاءت بالدرجة الثانية كأحد العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني (ضعف الوازع الديني) حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (4.23) وانحراف معياري (0.48)، ويعزو الباحثان تلك النتيجة أن كافة الديانات السماوية حرمت الخيانة الزوجية، واعتبرتها من المحظورات التي لا يجوز لأي من الأزواج ارتكابها، فكلما كان الوازع الديني لدى الأزواج كبير كان احتمالية خيانتهم لأزواجهم أقل وذلك خوفاً من العقاب في الاخرة الذي رتب جزاءات على الخيانة الزوجية في الدنيا والاخرة، حيث تعتبر الرجم حتى الموت هي عقوبة الزوج الزاني، فهنالك علاقة وطيدة بين التدين والوفاء والعهد وعدم الخيانة الزوجية، كما يمكن تفسير العلاقة.

وبناء على ذلك يؤكد الباحثان أن تنمية الوازع الديني لدى لكل من الزوج والزوجة يساهم في الحد من ظاهرة الخيانة الزوجية، وذلك استناداً إلى نظرية التحليل النفسي للعالم فرويد والتي ترى أن الأنا الأعلى والتي تمثل مجموعة المعايير والقيم والقناعات العقدية التي تسيطر على الفرد وتنظم طريقة تفكيره ومنهجه في الحياة، والتي لا يمكن ضبطها والحد من جنوحها إلى إذا كان الضمير يكبح جنوح الانا الأعلى، وبالتالي فإنه كلما زاد الوازع الديني لدى الإنسان زاد الضمير لديه، ثم تم ضبط الأنا الأعلى، وبالتالي عدم الوقوع في الخيانة الزوجية والتي تكون مطلب ل (الهو) عند الإنسان.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نصه ما العوامل النفسية المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لكل فقرة والدرجة الكلية، والجدول رقم (4) يبين هذه النتائج.

يتضح من الجدول رقم (4) أن الدرجة الكلية للعوامل النفسية المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر ذوي الاختصاص جاءت بدرجة (كبيرة) حيث بلغ الوسط الحسابي (3.56) وانحراف معياري (0.73)، كما تبين النتائج أن أكثر العوامل النفسية المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني هي (أسباب جنسية)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (4.54) وانحراف معياري (0.53)، ويعزو الباحثان تلك النتيجة أن الغريزة الجنسية للزوج والزوجة غريزة طبيعية يجب أن يقوم كل منهما بإشباع هذه الغريزة، وهنالك العديد من العوامل التي تحول أن يقوم أحد الزوجين بإشباع الغريزة الجنسية للآخر، كمرض الزوج أو الزوجة، أو الغياب المتواصل والمتكرر لأحد الزوجين، كما هنالك بعض العوامل التي تحول دون أن تقوم الزوجة بالتعبير عن رغبتها الجنسية كالشعور بالقلق، والخوف من تشوه صورتهن بالذات، أو الخوف من تقليل الزوج من قيمة الزوجة، أو انتقاد طريقتها في التعبير عن رغبتها، والاعتقاد الخاطئ السائد بأن المرأة الشريفة لا تعلن عن رغبتها و لا تظهرها إلا في حال بادلها الزوج نفس الشعور. (مصباح، 2011)، وبالتالي، من الطبيعي أن يبحث أحد الزوجين عن شريك اخر يقوم من خلاله بإشباع غريزته الجنسية التي لم يستطيع إشباعها من خلال العلاقة الزوجية، كون يترتب على عدم إشباعها العديد من المشاكل الصحية والنفسية.

كما جاءت بالدرجة الثانية كأحد العوامل النفسية المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني (أسباب عاطفية)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.10) وانحراف معياري (0.46)، ويعزو الباحثان تلك النتيجة أن العلاقة بين الزوجين لا تقوم فقط على العلاقة الجنسية بين الزوجين، وإنما هناك عاطفة بين الزوجين تقوم على الحب يجب أن يتم إشباعها للطرفين وخصوصا الزوجة، ووفقا لدراسة جديدة نشرت في مجل "Journal of Sex Research"، خلص الباحثون إلى أن السبب الرئيس الذي يدفع الناس إلى الخيانة، هو "عدم الشعور بالحب"، حيث أشار 77% من المشاركين إلى أن شركاءهم الأساسيين في الحياة لم يكونوا يبادلوهم مشاعر الحب، وهذا ما كان دافعا للسعي إلى إقامة علاقة غير مشروعة، وعلى الأرجح فإن الشخص الخائن هو الذي لم يعد يبادل الطرف الآخر مشاعر الحب، وليس العكس. (وكالة سما، 2018)

ويؤكد الباحثان أن الحب الحقيقي لا يقتله الزواج، إنما يتم التعبير عنه بصور أخرى تلحظها وتشعر بها المرأة الواعية، ويدركها ويلمس حرارتها الزوج النبيه، وكل يعبر عن حبه بأسلوب أو بآخر. فالحب الزوجي هو حب من نوع خاص، وله نكهة خاصة، وهو روح الزواج ومداد حياته التي من دونها تصبح العلاقة الزوجية جافة، وبالتالي من المهم جدا الحرص على ترسيخ السكن النفسي لدى الطرفين، فالزواج هو رحلة البحث عن السكن النفسي والألفة وراحة البال، وبالتالي فعندما يوجد الحب الحقيقي بين الزوجين فإن الزوجين لا يمكن أن يفكرا أبداً بالإقدام على الخيانة الزوجية احتراماً كلاً منهما لمشاعر الاخر.

ثالثا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي نصه ما سبل الوقاية من الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني ؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لكل فقرة والدرجة الكلية، والجدول رقم (5) يبين هذه النتائج.

يتضح من الجدول رقم (5) أن الدرجة الكلية لسبل الوقاية من الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر ذوي الاختصاص جاءت بدرجة (كبيرة) حيث بلغ الوسط الحسابي (4.05) وانحراف معياري (0.67)، كما تبين النتائج أن أكثر سبل الوقاية من الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني هي (التوجه إلى أخصائي جنسي للتغلب على المشكلات الجنسية)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (4.58) وانحراف معياري (0.50)، ويعزو الباحثان تلك النتيجة أن المشكلات الجنسية التي تواجه الأزواج هي سبب رئيسي في الخلافات الزوجية وفي الخيانة الزوجية، ولعل القيم والعادات التي تحول دون توجه أحد الزوجين الذي يعاني من مشكلات جنسية إلى الإخصائيين عاملا في تفاقم تلك المشاكل انطلاقاً من ثقافة العيب، وبالتالي فإن الإخصائي الجنسي قادر على حل المشاكل الجنسية التي تواجه أحد الزوجين الذي يعاني من مشكلات جنسية.

يؤكد الباحثان أن القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع التي تحول دون ذهاب أحد الزوجين إلى أخصائي جنسي لمعالجة نفسه تساهم في تفاقم الأزمة والمشاكل بين الزوجين، حيث يجب أن يعلم الزوجين أن العلاقة الأسرية أولى وأجدر بالاهتمام من العلاقات الاجتماعية أو من نظرة المجتمع اتجاهه، ووفقاً لنظرية الوصم للعالم بيكر التي أكد فيها أن نظرة المجتمع إلى الأشخاص من الممكن أن تتحكم في سلوكهم، قد تؤدي إلى تفاقم حالات الخيانة الزوجية في حال لم يقم أحد الزوجين الذي يعاني من مشاكل جنسية بالتوجه إلى اخصائي جنسي للمعالجة دون التقيد أو الاهتمام بنظرة المجتمع.

كما جاء بالدرجة الثانية كأحد سبل الوقاية من الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني (التواصل المستمر بين الزوجين وعدم الانقطاع لفترات طويلة)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.52) وانحراف معياري (0.49)، ويعزو الباحثان تلك النتيجة أن غياب أحد الزوجين لفترات طويلة وخصوصا في مجتمعنا الفلسطيني الذي يغيب فيها الرجال لفترات طويلة خارج المنازل بحكم طبيعة العمل، حيث يترتب على هذا الغياب العديد من المشكلات النفسية التي تواجهها المرأة نتيجة احتياجاتها الجنسية والعاطفية التي بحاجة إلى إشباع، وبالتالي ستبحث عن شريك اخر لإشباع تلك الاحتياجات، كما ينطبق الأمر نفسه في حال غياب الزوجة خارج المنزل لفترات طويلة بحكم العمل أو الدراسة، فإن للزوج أيضا في هذه الحالة احتياجات جنسية وعاطفية بحاجة إلى إشباعها فيضطر إلى البحث عن بديل لإشباع تلك الرغبات، بحيث من الممكن أن يكون البديل مشروع كالزواج الثاني أو غير مشروع كالخيانة الزوجية.

كما يمكن تفسير ذلك من منظور اجتماعي، حيث يحتاج كلا الزوجين إلى وجود الاخر حتى يستطيعا أن يقيما علاقات اجتماعية من الأخرين، واستناداً إلى نظرية الروابط الاجتماعية للعالم هيرشي، الإنسان بحاجة إلى علاقات اجتماعية مع الأخرين، وكلما زادت تلك العلاقات الاجتماعية للأفراد زاد التزامه بالقيم والمعايير الاجتماعية، وكلما ضعفت العلاقات الاجتماعية للأفراد انخفض التزامه بالقيم والمعايير والاجتماعية، وبالتالي من الممكن ان يرتكب أي سلوك مخالف للقيم والمعايير الاجتماعية كالخيانة الزوجية.

IV- الخلاصة:

الاستنتاجات

توصل الباحثان إلى الاستنتاجات التالية:

- تؤدي العوامل الاجتماعية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني بدرجة أكبر من العوامل النفسية.
- تعتبر العادات الاجتماعية الخاطئة كالزواج المبكر والزواج بالإكراه، بالإضافة إلى ضعف الوازع الديني أبرز العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني.
- تعتبر الاسباب الجنسية والعاطفية أبرز العوامل المؤدية إلى الخيانة الزوجية في المجتمع الفلسطيني.
- يعتبر التوجه إلى أخصائي جنسي لحل المشكلات الجنسية التي تواجه الزوجين أبر سبل الوقاية من الخيانة الزوجية.

التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان، يوصيان بما يلي:

- ضرورة التوجه إلى أخصائي جنسي لحل المشكلات الجنسية التي تواجه الزوجين عند الضرورة.
- التنسيق بين الزوجين على ضرورة عدم الغياب المتواصل والمتكرر لفترات طويلة عن المنزل.
- أن تتقبل الزوجة الزواج الثاني للرجل في الحالات التي تكون فيها عاجزة عن إشباع الحاجات الجنسية للزوج.
- المصارحة بين الزوجين في كافة المشكلات التي تواجههم وحلها في نطاق الأسرة وعدم إفشاء أي أسرار تتعلق بالأسرة لأهل الزوجين.
- رقابة كل من الزوجين للآخر من حيث الرقابة على الهاتف أو الرقابة على الخروج من المنزل والأماكن الذي يذهبان إليها وقت الخروج.

الإحالات والمراجع :

- أبو مفرح، أفنان (2017) علامات خيانة الزوج، https://mawdoo3.com/ تاريخ الدخول 1-4-2019.
- الحسين، أسماء بنت عبد العزيز (2011)، دليل الإرشاد الأسري مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، ج5، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الحقباني، سعد بن عبد العزيز (2011)، دليل الإرشاد الأسري مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، ج5، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الرشود، عبدالله (2011)، دليل الإرشاد الأسري مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، ج5، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- السالم، سالم بن حسن (2011)، دليل الإرشاد الأسري مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، ج5، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- العابور، وفاء (2017) علامات الخيانة الزوجية عند الرجل، https://hyatok.com/ تاريخ الدخول 28-3-2019.
- عبد الفتاح، محمد (2009)، ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية،ط1، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
- عيسى، ناتاشا (2018) علامات خيانة الزوجة، https://mawdoo3.com/ تاريخ الدخول 22-3-2019 .
- الغديان، سليمان بن عبد الرازق (2011)، دليل الإرشاد الأسري مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، ج5، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- غولم، أمينة، نسيبة، فاطمة (2016)، ظاهرة الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري، مجلة أفاق لعلم الاجتماع، الجزائر، عدد 5، مجلد 1، ص125-137.
- الفايز، أروى (2011)، الأثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة وسبل مواجهتها، رسالة ماجستير، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، الرياض.
- فيصل، يسرا، (2015) ، كيف يمكن للزوج أن يكشف خيانة زوجته، https://www.sayidaty.net/ تاريخ الدخول 17-3-2019.
- مبارك، بشرى عناد، عزيز، حاتم جاسم (2012)، المنظور النفسي الاجتماعي للخيانة الزوجية دراسة تحليلية.
- المشهراوي، عبير (2017)، بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالخيانة الزوجية لدى الزوجات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- مصباح، سارة (2011)، الإشباع الجنسي من أهم مقومات الحياة الزوجية، https://www.hespress.com/ تاريخ الدخول 10-4-2019.
- الموقع الالكتروني لموقع وكالة سما، (2018)، http://samanews.ps تاريخ الدخول 12-4-2019.

– ملاحق :

جدول 1. مفتاح التصحيح

درجات الاستجابة	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
درجة الاستجابة	5	4	3	2	1
المتوسط الحسابي	4.21-5.0	3.41-4.20	2.61-3.40	1.81-2.60	1-1.80

المصدر: من اعداد الباحثين

جدول 2. نتائج معامل ثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)

المقياس	عدد الفقرات	قيمة Alpha
العوامل الاجتماعية	10	0.812
العوامل النفسية	10	0.722
سبل الوقاية	10	0.677
الدرجة الكلية لفقرات الاستبانة	45	0.833

المصدر: من اعداد الباحثين

جدول 3. الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لفقرات العوامل الاجتماعية

الترتيب	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
9	الحالة المادية الصعبة للأسرة	**3.22**	**0.56**	**متوسطة**
5	أسباب تربوية	**3.75**	**0.76**	**كبيرة**
4	المشكلات الأسرية	**3.89**	**0.81**	**كبيرة**
8	الإدمان	**3.24**	**0.63**	**متوسطة**
3	تطور وسائل التكنولوجيا والاتصال	**4.01**	**0.45**	**كبيرة**
2	ضعف الوازع الديني	**4.23**	**0.48**	**كبيرة جدا**
10	الانحلال الأخلاقي	**3.44**	**0.72**	**كبيرة**
6	انحلال القيم والعادات والتقاليد الرادعة	**3.11**	**0.64**	**كبيرة**
1	العادات الاجتماعية الخاطئة كالزواج المبكر والزواج بالإكراه	**4.33**	**0.55**	**كبيرة جدا**
7	أصدقاء السوء	**3.54**	**0.82**	**متوسطة**
الدرجة الكلية		**3.676**	**0.64**	**كبيرة**

المصدر: من اعداد الباحثين

جدول 4. الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لفقرات العوامل النفسية

الترتيب	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
2	أسباب عاطفية	**4.10**	**0.46**	**كبيرة**
1	أسباب جنسية	**4.54**	**0.53**	**كبيرة جدا**
6	رغبات انتقامية	**3.43**	**0.55**	**كبيرة**
7	الملل	**3.25**	**0.92**	**كبيرة**
8	عدم الثقة بالنفس	**3.13**	**0.86**	**متوسطة**
5	الاضطرابات النفسية	**3.66**	**0.74**	**كبيرة**
4	الشهوة	**3.78**	**0.78**	**كبيرة**
9	الغضب	**3.00**	**0.86**	**متوسطة**
3	إهمال أحد الزوجين لمظهرهما	**3.89**	**0.77**	**كبيرة**
10	إثبات الذات	**2.88**	**0.92**	**متوسطة**
الدرجة الكلية		**3.56**	**0.73**	**كبيرة**

المصدر: من اعداد الباحثين

جدول 5. الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لفقرات سبل الوقاية

الترتيب	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
2	المصارحة بين الزوجين عن عيوب كلا منهما الاخر	**4.33**	**0.52**	**كبيرة جدا**
1	التواصل المستمر بين الزوجين وعدم الانقطاع لفترات طويلة	**4.52**	**0.49**	**كبيرة جدا**
6	تعزيز ثقة الزوجين كلا منهما في الاخر	**3.83**	**0.94**	**كبيرة**
7	القضاء على أوقات الفراغ التي تواجه الزوجين	**3.65**	**0.72**	**كبيرة**
8	زيادة رقابة كل من الزوجين للآخر	**3.56**	**0.66**	**كبيرة**
5	الزواج الثاني للرجل	**3.86**	**0.74**	**كبيرة**
4	التوجه إلى أخصائي جنسي للتغلب على المشكلات الجنسية	**4.58**	**0.50**	**كبيرة جدا**
9	التوجه إلى أخصائي نفسي للتغلب على المشكلات النفسية	**4.32**	**0.46**	**متوسطة**
3	حسن اختيار الزوجين على أساس التكافؤ	**3.99**	**0.87**	**كبيرة**
10	التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء	**3.88**	**0.82**	**كبيرة**
	الدرجة الكلية	**4.05**	**0.67**	**كبيرة**

المصدر: من اعداد الباحثين